نقل عظام هيكتور إلى طيبة

د. إسلام علي ماهر عبد الرازق
كلية الآداب – جامعة عين شمس

Abstract

The Transfer of Hector's Bones to Thebes

The research deals with the account of the transfer of Hector's bones from the Troad region to Boeotian Thebes. The most important thing that distinguishes the story of the transfer of Hector's bones from Troy to Thebes is its strangeness in that the hero mentioned here is a Trojan hero. What would make a Greek city seek to possess the bones of a hero of enemies or from the defeated Trojan side? The research looks at the idea of sanctifying the bones of Greek heroes and transporting them from one city to another. The research also discusses the origin of the cult of Hector in Asia Minor in general and in the Troad region in particular. In addition to discussing some researchers' opinions on the Greek origin of the character of the Trojan hero, Hector, and the relationship of this Asian hero to the Greeks. Thus, the researcher aims to analyze the mutual connection between the myth of the hero Hector and his cult. The researcher seeks to explain the claim of the existence of Hector's bones in Thebes through the few sources that dealt with this story, as well as to confirm the existence of the cult of this hero in Greek cities, and finally to explain the phenomenon of Hector's cult in Thebes. In this research, the researcher will rely on analytical, comparative, and historical approaches.

Keywords: Hector, Bones of Heroes, Troy, Thebes, Cult.

يتناول البحث رواية نقل عظام هيكتور من منطقة طروادة إلى مدينة طيبة البويوتية. إن أهم ما يميز رواية نقل عظام هيكتور من طروادة إلى طيبة هو غرابتها من حيث إن البطل المذكور هنا هو بطلاً طرواديًا، فما الذي يجعل مدينة إغريقية تسعى إلى امتلاك عظام بطلٍ من الأعداء أو من الجانب الطروادي المهزوم؟ ويتطرق البحث إلى فكرة تقديس عظام الأبطال الإغريق، ونقلها من مدينة إلى أخرى. ويناقش البحث أيضًا أصل عبادة هيكتور في آسيا الصغرى بشكل عام، ومنطقة طروادة بشكل خاص، بالإضافة إلى مناقشة بعض آراء الباحثين في الأصل الإغريقي لشخصية البطل الطروادي هيكتور، وعلاقة هذا البطل الأسيوي بالإغريق. وبالتالي يهدف البحث إلى تحليل الارتباط المتبادل بين أسطورة البطل هيكتور وعبادته. ويسعى الباحث إلى تفسير ادعاء وجود عظام هيكتور في طيبة من خلال المصادر القليلة التي تناولت هذه الرواية، وكذلك التأكد من وجود عبادة لهذا البطل في المدن الإغريقية، وأخيرًا تفسير ظاهرة عبادة هيكتور في طيبة. وسوف يعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج التحليلي، والمقارن، والتاريخي.

الكلمات المفتاحية: هيكتور، عظام الأبطال، طروادة، طيبة، عبادة.

من المعروف أن هيكتور Ἕκτωρ بطل أسطوري يظهر عند هوميروس Ὅμηρος (القرن الثامن قبل الميلاد) في ملحمة "الإلياذة" Ἰλιάς. يعد هيكتور هو الابن الأكبر لبرياموس Πρίαμος ملك مدينة إليون Ἴλιον في منطقة طروادة Τροία، وبالتالي فهو أمير طروادة ووريث العرش. وكان هيكتور أعظم محاربي الطرواديين، وقاد شعبه ضد الغزاة الإغريق في حرب طروادة، وقد أُجبر على ذلك لأن شقيقه باريس Πάρις خطف هيليني Ἑλένη، زوجة مينيلاوس Μενέλαος، ملك إسبرطة Σπάρτη. يصور هوميروس البطل هيكتور في "الإلياذة" بأنه رجل محب لعائلته، وزوج مخلص لزوجته أندروماخي Ἀνδρομάχη، وأب حنون لابنه أستياناكس Ἀστυάναξ.

لقد أسرف أخيلليوس Ἀχιλλεύς في الانتقام لموت باتروكلوس Πάτροκλος، الذي قتله البطل الطروادي هيكتور. بعد أن قتل أخيلليوس هيكتور في معركتهما الفردية، ربط كعبي جثة هيكتور بعجلته الحربية، وانطلق بخيول عربته بسرعة شديدة، وظل أخيلليوس يدور بعجلته الحربية ثلاث مرات حول مدينة طروادة، وظلت جثة هيكتور تضرب الأرض وتتدحرج وسط التراب والحصى. وأراد أخيلليوس أن يلقي جثة هيكتور في العراء لتنهشها الكلاب التي كانت ترافق باتروكلوس في رحلات صيده، ولكن الربة أفروديتي Ἀφροδίτη منعته من أن يفعل ذلك. وعلاوة على ذلك فقد جر أخيلليوس جثة هيكتور حول قبر باتروكلوس.[1] ونفهم مما سبق أن أخيلليوس قد بالغ في انتقامه من هيكتور، ويبدو أن بعض الأدباء والمفكرين الإغريق لم يتقبلوا ما فعله أخيلليوس بهيكتور، ومن بينهم هوميروس وأفلاطون Πλάτων (٤٢٧-٣٤٨ ق.م).[2]

[1] - Hom., Il., 22.396-404.

[2] - Hom., Il., 22.395:

" ἦ ῥα, καὶ Ἕκτορα δῖον ἀεικέα μήδετο ἔργα."

"قال ذلك، وأخذ (أخيلليوس) يفكر في معاملة مشينة لهيكتور الإلهي."

Plat., Resp., 391b-d:

" τάς τε αὖ Ἕκτορος ἕλξεις περὶ τὸ σῆμα τὸ Πατρόκλου καὶ τὰς τῶν ζωγρηθέντων σφαγὰς εἰς τὴν πυράν, σύμπαντα ταῦτα οὐ φήσομεν ἀληθῆ εἰρῆσθαι, οὐδ' ἐάσομεν πείθεσθαι τοὺς ἡμετέρους ὡς Ἀχιλλεύς, θεᾶς ὢν παῖς καὶ Πηλέως, σωφρονεστάτου τε καὶ τρίτου ἀπὸ Διός, καὶ ὑπὸ τῷ σοφωτάτῳ Χείρωνι τεθραμμένος, τοσαύτης ἦν ταραχῆς πλέως, ὥστ' ἔχειν ἐν αὑτῷ νοσήματε δύο ἐναντίω ἀλλήλοιν, ἀνελευθερίαν μετὰ φιλοχρηματίας καὶ αὖ ὑπερηφανίαν θεῶν τε καὶ ἀνθρώπων."

"ومرة أخرى، فإن سحل جثة هيكتور حول قبر باتروكلوس، وذبح الأسرى الأحياء على محرقته، كل هذه (الروايات) سنؤكد أنها أكاذيب، ولن نسمح لشبابنا أن يصدقوا أن أخيلليوس، ابن إحدى الإلهات (ثيتيس) وبيليوس، أكثر الرجال عفة، وحفيد زيوس، والذي نشأ هو نفسه تحت رعاية خيرون الأكثر حكمة، كان مضطربًا للغاية لدرجة أنه أُصيب بمرضين مختلفين: الجشع الذي لا يجعل المرء حرًا، وفي الوقت نفسه الغطرسة المفرطة تجاه الآلهة والبشر."

ويروي هوميروس أن البطل هيكتور، الذي تحبه الآلهة، قد حافظت الآلهة على جسده لمدة اثني عشر يومًا بعد مقتله على يد أخيلليوس.[1]

تنتهي الإلياذة بدفن هيكتور، لكن الموروث الأسطوري لم يسمح له بالاستلقاء بسلام، حيث يذكر بعض الكُتَّاب رواية تشير إلى استخراج رفاته ونقلها وإعادة دفنها في مكان آخر. وقبل أن نتعرض بالنقاش لهذا الموضوع يُحسن بنا في البداية عرض المصادر الأدبية التي تناولت رواية نقل عظام هيكتور.

تعد المصادر الأدبية التي تتناول موضوع عظام هيكتور ونقلها قليلة إلى حد ما. ويعد المصدر الأقدم لدينا هو ليكوفرون Λυκόφρων (القرن الثالث قبل الميلاد) في القصيدة المنسوبة إليه التي تحمل عنوان "ألكسندرا" Ἀλεξάνδρα:

" νήσοις δὲ μακάρων ἐγκατοικήσεις μέγας
ἥρως, ἀρωγὸς λοιμικῶν τοξευμάτων,
ὅπου σε πεισθεὶς Ὠγύγου σπαρτὸς λεὼς
χρησμοῖς Ἰατροῦ Λεψίου Τερμινθέως
ἐξ Ὀφρυνείων ἠρίων ἀνειρύσας
ἄξει Καλύδνου τύρσιν Ἀόνων τε γῆν
σωτῆρ', ὅταν κάμνωσιν ὁπλίτῃ στρατῷ
πέρθοντι χώραν Τηνέρου τ' ἀνάκτορα.
κλέος δὲ σὸν μέγιστον Ἐκτήνων πρόμοι
λοιβαῖσι κυδανοῦσιν ἀφθίτοις ἴσον."[2]

"وسوف تسكن في جزر المباركين، أيها البطل العظيم،
المتصدي لسهام الوباء،
حيث سيتبعك قوم أوجيجوس المنبثقون من الأرض،
استجابة لنبوءة الشافي (أبوللون) ليبسيوس تيرمينثيوس،

[1] - Hom., Il., 24.411-423.
[2] - Lycophr., Alex., 1204-1213.

وستأتي (رفاتك) من قبرك في أوفرينيون
وستذهب إلى برج كاليدنوس وأرض الأونيين
لتكون منقذهم، عندما يتعرضون لأذى جيش مسلح
يسعى لنهب أرضهم وضريح تينيروس (ابن أبوللون).
وسوف يحتفل زعماء الإكتينيين بسكب النبيذ (إراقة الشراب)
لمنحك المجد في السماء، مثل (الآلهة) الخالدين."

يروي ليكوفرون على لسان كاساندرا Κασσάνδρα (ألكسندرا) متنبئة بمصير شقيقها هيكتور بعد موته في حرب طروادة أنه سوف يسكن في جزر المباركين Μακάρων Νῆσοι، ذلك المكان الأسطوري الذي يسكنه أبطال الأساطير الإغريقية، وتقترب الفكرة عن هذه الجزر عند هيسيودوس Ἡσίοδος (القرن الثامن قبل الميلاد) من مفهومنا عن الفردوس.[1] ثم يذكر ليكوفرون الشعب الأوجيجوي، ويقصد هنا مدينة طيبة Παυσανίας Θῆβαι في إقليم بويوتيا Βοιωτία في اليونان، حيث يذكر باوسانياس (١١٠-١٨٠ ق.م تقريبًا) أن طيبة في الأصل كانت تسمى أوجيجيا Ὠγυγία، وكان سكانها الأوائل هم الإكتينيون Ἔκτηνες، وكان ملكهم يسمى أوجيجوس Ὤγυγος، وهو من السكان الأصليين. ويشير باوسانياس إلى أن الإكتينيين هلكوا بسبب الوباء، وبعدهم استقر في الأرض الهيانتيس Ὑαντες والأونيون Ἄονες، وهم قبائل بويوتية وليسوا أجانب.[2] ويشير ليكوفرون إلى أن الطيبيين سوف ينقلون عظام البطل الطروادي هيكتور من أوفرينيون[3] Ὀφρύνειον الطروادية إلى مدينة طيبة البويوتية.

---

[1] - Hes., Op., 156ff.

[2] - Paus., 9.5.1.

[3] - تقع أوفرينيون في شمال طروادة، وتحد أراضيها من الغرب رويتيون Ῥοίτιον، ومن الشرق داردانوس Δάρδανος. كانت المدينة تقع على حافة تلة شديدة الانحدار، ومن هنا جاء أصل اسمها اليوناني ὀφρῦς ويعني "حاجب التل" أو "الصخرة". للمزيد عن مدينة أوفرينيون، انظر:
John Manuel Cook, *The Troad: An Archaeological and Topographical Study* (Oxford: Oxford Univ. Press, 1973), 72-77.

وتوجد إشارة إلى هذه الرواية عند شارح ليكوفرون، الذي يضيف بعض التفاصيل إلى رواية ليكوفرون:

" φασὶν ὅτι λοιμοῦ κατασχόντος τὴν Ἑλλάδα ἔχρησεν ὁ Ἀπόλλων τὰ τοῦ Ἕκτορος ὀστᾶ κείμενα ἐν Ὀφρυνῷ τόπῳ Τροίας μετενεγκεῖν ἐπί τινα πόλιν Ἑλληνίδα ἐν τιμῇ <οὖσαν> μὴ μετασχοῦσαν τῆς ἐπὶ Ἴλιον στρατείας. οἱ δὲ Ἕλληνες εὑρόντες τὰς ἐν Βοιωτίᾳ Θήβας μὴ στρατευσαμένας ἐπὶ Ἴλιον ἐνεγκόντες τὰ τοῦ ἥρωος λείψανα ἔθηκαν αὐτὰ ἐκεῖσε."[1]

"يقولون إنه عندما حدث وباء في اليونان، أعلن أبوللون نبوءة بنقل عظام هيكتور، التي ترقد في المكان المسمى أوفرينوس (أوفرينيون) في طروادة ليتم نقلها إلى مدينة ما في اليونان لم تحظ بشرف الاشتراك في الحملة الحربية ضد طروادة. وعندما أدرك الإغريق أن طيبة في بويوتيا لم تنضم إلى الأسطول (الإغريقي) ضد طروادة، سارعوا إلى استخراج رفات البطل ووضعوها هناك (في طيبة)."

يضيف شارح ليكوفرون إلى رواية ليكوفرون في قصيدته أن نبوءة أبوللون لم تأمر مدينة طيبة صراحةً بنقل عظام هيكتور، ولكن النبوءة أضافت لغزًا صغيرًا، وهو أنه يجب على المدينة التي لم تشارك في الأسطول الإغريقي في حرب طروادة نقل عظام البطل الطروادي.

Henry G. Liddell, Robert Scott, and Henry S. Jones, *Greek English Lexicon, with a Revised Supplement* (Oxford: Clarendon Press, 1996), s.v. ὀφρῦς.

Stephen Mitchell, "Troas," in *An Inventory of Archaic and Classical Poleis*, edited by Mogens Herman Hansen and Thomas Heine Nielsen, (Oxford: Oxford Univ. Press, 2004), 1012-1013, no. 786 (Ophryneion).

[1] - Schol. in Lycophr., 1194.

ويشير أيضًا إلى هذه الرواية أحد شراح هوميروس نقلاً عن الكاتب الإغريقي أريستوديموس Ἀριστόδημος من طيبة،[1] الذي يبدو أنه كتبها خلال القرن الثالث قبل الميلاد:

"μετὰ δὲ τὴν Ἰλίου πόρθησιν Ἕκτωρ ὁ Πριάμου καὶ μετὰ τὸν θάνατον τὴν τῶν θεῶν ηὐτύχησε τιμήν. οἱ γὰρ ἐν Βοιωτίᾳ Θηβαῖοι, πιεζόμενοι κακοῖς, ἐμαντεύσαντο περὶ ἀπαλλαγῆς. Χρησμὸς δὲ αὐτοῖς ἐδόθη παύσασθαι τὰ δεινά, ἐὰν ἐξ Ὀφρυνίου τῆς Τρωάδος τὰ Ἕκτορος ὀστᾶ διακομισθῶσιν εἰς τὸν παρ' αὐτοῖς καλούμενον Διὸς γονὰς τόπον. οἱ δὲ τοῦτο ποιήσαντες καὶ τῶν κακῶν ἀπαλλαγέντες, διὰ τιμῆς ἔσχον Ἕκτορα, κατά τε τοὺς ἐπείγοντας καιροὺς ἐπικαλοῦνται τὴν ἐπιφάνειαν αὐτοῦ. ἡ ἱστορία παρὰ Ἀριστοδήμῳ."[2]

"بعد سقوط إليون (طروادة)، حصل هيكتور ابن بريامو‌س بعد موته على تكريم الآلهة. لأن الطيبيين في بويوتيا كانوا محاصرين بالشرور فاستشاروا الوحي بشأن خلاصهم. أخبرتهم النبوءة أن الشرور ستتوقف إذا قاموا بنقل عظام هيكتور من أوفرينيون في طروادة إلى المكان الذي أطلقوا عليه اسم "مسقط رأس زيوس". وبمجرد أن فعلوا ذلك وتحرروا من الشرور، حافظوا على تكريم هيكتور وفي الأوقات العصيبة استحضروا ظهوره. هذه هي رواية أريستوديموس."

---

[1] - أريستوديموس من طيبة: هو كاتب إغريقي قام بكتابة مؤلف عن مدينته الأصلية بعنوان "الطيبية" Θηβαϊκά. ويشير بعض الكُتَّاب القدامى إلى هذا العمل، ويبدو أنه يتناول آثار طيبة. ويوجد اقتباس موسع للكتاب الثاني من هذا العمل في المعجم البيزنطي المعروف باسم "سودا" Σούδα (أو سويداس Σουίδας). انظر:

Sud., s.v. Ἀριστόδημος.

[2] - Aristodem., BNJ 383 F 7 ("Brill's New Jacoby" = Schol., Hom., Il., 13.1.).
Ian Worthington (ed.), *Brill's New Jacoby* (Leiden: Brill, 2013).

ويشير باوسانياس أيضًا إلى هذه الرواية:

" ἔστι δὲ καὶ Ἕκτορος Θηβαίοις τάφος τοῦ Πριάμου πρὸς Οἰδιποδίᾳ καλουμένῃ κρήνῃ, κομίσαι δὲ αὐτοῦ τὰ ὀστᾶ ἐξ Ἰλίου φασὶν ἐπὶ τοιῷδε μαντεύματι·
Θηβαῖοι Κάδμοιο πόλιν καταναιετάοντες,
αἴ κ' ἐθέλητε πάτραν οἰκεῖν σὺν ἀμύμονι πλούτῳ,
Ἕκτορος ὀστέα Πριαμίδου κομίσαντες ἐς οἴκους
ἐξ Ἀσίης Διὸς ἐννεσίῃσ' ἥρωα σέβεσθαι."[1]

"وفي طيبة يوجد أيضًا قبر هيكتور ابن بريأموس بجوار نبع يسمى نبع أويديبوس، ويقول (الطيبيون) إنهم قد أحضروا عظام (هيكتور) من طروادة إلى هذا المكان بسبب النبوءة التالية:

أيها الطيبيون الذين تعيشون في مدينة كادموس،

إذا أردتم أن تعيشوا في وطن له ثروة عظيمة،

احضروا عظام هيكتور ابن بريأموس إلى وطنكم

من آسيا ليتم تكريمه بوصفه بطلاً بجوار زيوس."

توجد رواية أخرى لحفظ جسد هيكتور في مدينة طيبة في بويوتيا تم الإشارة إليها في شذرة منسوبة لأرسطو فيما يسمى بالأعمال المنحولة لأرسطو،[٢] والتي لا نعرف تاريخها بالتحديد:

---

[1] - Paus., 9.18.3.

[٢] - الأعمال المنحولة لأرسطو Pseudo-Aristotle - Pseudepigrapha هي أعمال أدبية قام بتأليفها كُتَّاب مجهولون الذين نسبوا أعمالهم إلى الفيلسوف الإغريقي الشهير أرسطو، أو نسب إليه آخرون هذه الأعمال فيما بعد. ظهرت هذه الأعمال المنحولة لأرسطو في البداية على يد تلاميذ أرسطو، وظلت كتابة هذه الأعمال حتى العصور الوسطى. انظر:
Charles B. Schmitt, and Dilwyn Knox, *Pseudo-Aristoteles Latinus: A Guide to Latin Works Falsely Attributed to Aristotle Before 1500* (London: Warburg Institute, Univ. of London, 1985).

" ἐπὶ Ἕκτορος κειμένου ἐν Θήβαις. Ἕκτορι τόνδε μέγαν Βοιώτιοι
ἄνδρες ἔτευξαν τύμβον ὑπὲρ γαίης, σῆμ' ἐπιγιγνομένοις."[1]

"بخصوص دفن هيكتور في طيبة. شيد الرجال في بويوتيا هذا القبر العظيم لهيكتور على أرضهم، ليرقد فيه جسده."

هذه هي المصادر الخمسة التي وصلتنا بخصوص رواية نقل عظام البطل الطروادي هيكتور إلى مدينة طيبة الإغريقية في إقليم بويوتيا. ونلاحظ من خلال هذه المصادر وجود تنوع في التفاصيل باختلاف الروايات، منها أن موقع قبر هيكتور في مدينة طيبة في بويوتيا، إما أنه بجوار نبع أويديبوس،[٢] أو عند مسقط رأس زيوس،[٣] أو في جزر المباركين،[٤] أو لم يتم تحديد الموقع.[٥] أما بالنسبة للموقع الأصلي لحفظ العظام فإما أنها كانت محفوظة في أوفرينيون،[٦] أو منطقة طروادة بشكل عام.[٧] وعن نبوءة نقل عظام هيكتور، إما أنها نبوءة الإله أبوللون،[٨] أو لم يتم تحديد مصدر النبوءة.[٩] أما بالنسبة للدافع وراء نقل عظام هيكتور إلى طيبة، فقد اختلفت المصادر اختلافًا بينًا، فنجد أن الدافع كان بسبب وقف الوباء،[١٠] أو الحماية من الأعداء،[١١] أو لضمان الرخاء العام.[١٢] لم تضف الروايات الأدبية عن نقل عظام هيكتور إلى طيبة تفاصيل أكثر مما

[1] Ps.-Arist., Fr. 640.46 (Rose).
Valentinus Rose, *Aristotelis Qui Ferebantbr Librqrum Fragmenta*, Editio Stereotypa Editionis Primae MDCCCLXXXVI (Stuttgart: Teubner, 1966), 403.
[2] - Schol. in Lycophr., 1204, 1208; Paus., 9.18.3.
[3] - Aristodem., BNJ 383 F 7 ("Brill's New Jacoby" = Schol., Hom., Il., 13.1.).
[4] - Lycophr., Alex., 1204.
[5] - Ps.-Arist., Fr. 640.46 (Rose); Schol. in Lycophr., 1194, 1210.
[6] - Aristodem., BNJ 383 F 7 ("Brill's New Jacoby" = Schol., Hom., Il., 13.1.); Lycophr., Alex., 1208; Schol. in Lycophr., 1194, 1208.
[7] - Paus., 9.18.3.
[8] - Lycophr., Alex., 1207; Schol. in Lycophr., 1194.
[9] - Schol. in Lycophr., 1204, 1208, 1210.
[10] - Aristodem., BNJ 383 F 7 ("Brill's New Jacoby" = Schol., Hom., Il., 13.1.); Schol. in Lycophr., 1194, 1210.
[11] - Lycophr., Alex., 1210-1211; Schol. in Lykophr., 1210.
[12] - Paus., 9.18.3.

تم عرضها في الصفحات السابقة. وبالرغم من اختلاف هذه التفاصيل في الرواية، فإن جميع المصادر تتفق على وقوع الحدث، وهو نقل عظام البطل الطروادي هيكتور إلى مدينة طيبة وتكريمه هناك تحقيقًا لنبوءة إلهية، ووجود دافع ما وراء ذلك.

وسنتحول الآن إلى تحليل ما ورد في المصادر السابقة حتى يمكننا في النهاية الوصول إلى التفسير الدقيق لهذه الواقعة.

مدينة أوفرينيون في طروادة:

يشير كل من ليكوفرون وأريستوديموس إلى أن عظام هيكتور تم إحضارها من أوفرينيون في منطقة طروادة، حيث يوجد قبر هيكتور كما يروي سترابون Στράβων (٦٣/٦٤ ق.م – ٢٤ م).[١] لم تخبرنا المصادر أن جثة هيكتور قد دُفنت في أوفرينيون بعد وفاته مباشرة، أم أنها دُفنت في مكان آخر كمدينة إليون مثلاً وتم نقل العظام بعد ذلك إلى مدينة أوفرينيون.

كانت مدينة أوفرينيون واحدة من سلسلة من المدن التي أسسها أكاماس Ἀκάμας ابن ثيسيوس Θησεύς، والتي ادعى البعض لاحقًا أنها قد أسسها كل من أسكانيوس Ἀσκάνιος وسكاماندريوس Σκαμάνδριος (أستياناكس)، ابنا أينياس Αἰνείας وهيكتور بالترتيب.[٢] ترجع هذه الرواية إلى ليسيماخوس السكندري Λυσίμαχος ὁ Ἀλεξανδρεύς (القرن الثاني قبل الميلاد)، ويرويها في الكتاب الثاني من كتابه "رحلات العودة" Νόστοι، والذي اقتبسها بدوره من مؤرخ أثيني في القرن الخامس قبل الميلاد يُعرف باسم ديونيسيوس البرونزي Διονύσιος ὁ Χαλκοῦς.[٣] ربما تعكس هذه الرواية انحيازًا

[1] - Strab., 13.1.29.
"πλησίον δ᾽ ἐστὶ τὸ Ὀφρύνιον, ἐφ᾽ ᾧ τὸ τοῦ Ἕκτορος ἄλσος ἐν περιφανεῖ τόπῳ."
"وبالقرب من (داردانوس) توجد أوفرينيون، التي يوجد بها بستان هيكتور المقدس في مكان مرئي."
[2] - Schol. Eur., Andr., 10.
[3] - Lysim., BNJ 382 F 9. (=Brill's New Jacoby, 382).

مؤيدًا لأثينا Ἀθῆναι؛ لأنها تجعل مؤسس العديد من المدن في منطقة طروادة ابنًا لأهم بطل في أثينا، ثيسيوس، وبخاصةً أن الروايات المعاصرة لم تذكر مثل هذا الارتباط. ويروي ديونيسيوس الهاليكارناسي Διονύσιος Ἁλικαρνασσεύς (القرن الأول قبل الميلاد) أنه أثناء سقوط طروادة، أحضر أينياس بعض القوات الطروادية من مدينتي داردانوس Δάρδανος (أو داردانيا Δαρδανία) وأوفرينيون لمساعدة أهل إليون في الحرب ضد الآخيين.[1] ونفهم من هذه الإشارة أن مدينة أوفرينيون كانت موجودة في أثناء الحرب الطروادية، وأن المدينة لم يتم تأسيسها بعد الحرب.

وعلى ما يبدو كان هناك عبادة للبطل الطروادي هيكتور في مدينة أوفرينيون، حيث تم العثور على العديد من النقود التي تؤرخ فيما بين عامي ٣٥٠–٣٠٠ ق.م، وتصور محاربًا يطابق البطل الأسطوري هيكتور.[2]

لا نعرف تحديدًا متى تم نقل عظام هيكتور من مدينة أوفرينيون إلى مدينة طيبة، وهنا نتوقع أن تتعدد التكهنات والآراء ووجهات النظر المختلفة للباحثين.

عدم مشاركة مدينة طيبة البويوتية في حرب طروادة:

يرد في المصادر الأدبية السابقة أن نبوءة أبوللون لم تذكر المدينة التي يجب أن تنقل عظام البطل إلى أرضها، ولكنها أشارت إلى أنه يجب على المدينة التي لم تشارك في حرب طروادة أن تُحضر عظام هيكتور إلى المدينة. في الواقع لم تخبرنا المصادر بمشاركة الطيبين في حرب طروادة. وربما يرجع السبب في عدم مشاركة الطيبيين في حرب طروادة إلى أن مدينة طيبة، في وقت حرب طروادة، كانت مدمرة

[1] - Dion. Halic., Ant. Rom., 1.46.1; 1.47.2.

[2] - Warwick Worth, *A Catalogue of the Greek Coins in the British Museum: Catalogue of the Greek Coins of Troas, Aeolis and Lesbos* (London: The Trustees of the British Museum, 1894), xxx-xxxi, and 75-76. (= *BMC* 17).
Barclay Vincent Head, *Historia Numorum: A Manual of Greek Numismatics* (Oxford: Clarendon Press, 1911), 547-548.

بسبب أهوال الحرب الطيبية الثانية، وهي الحرب الأسطورية التي تُعرف باسم "النسل" Ἐπίγονοι،[١] التي شنها أبناء الأبطال السبعة الذين سقطوا في الحرب الأولى ضد طيبة، وانتصروا في النهاية ودمروا مدينة طيبة. ويمكن تأريخ حرب أبناء السبعة ضد طيبة في الزمن الأسطوري قبل جيل واحد تقريبًا من حرب طروادة.

يروي هوميروس في "الإلياذة" فيما يعرف باسم "كتالوج السفن" أو "بويوتيا" عن المشاركين في الحملة الحربية ضد طروادة، ويشير هوميروس إلى البويوتيين،[٢] وتحديدًا بعض المدن في بويوتيا. لم يذكر هوميروس مدينة طيبة في قائمة السفن البويوتية، ولكنه يذكر مدينة "طيبة السفلى ذات المباني المتقنة" "῾Υποθήβας εἶχον ἐϋκτίμενον πτολίεθρον"،[٣] ويمكننا تفسير معنى اسم هذا الموقع إلى أنه يعني "المكان الواقع أسفل طيبة"، وربما يمثل هذا الموقع المستوطنة التي بقيت بعد تدمير أبناء الأبطال السبعة مدينة طيبة.

يروي باوسانياس أنه عندما أسقط الأرجيين مدينة طيبة في الحرب الثانية ضد طيبة، سلموا المدينة إلى ثيرساندروس Θέρσανδρος، ابن بولينيكس Πολυνείκης وحفيد أويديبوس Οἰδίπους، ليكون ملكًا عليها. كان ثيرساندروس ينوي القتال إلى جانب الآخيين ضد طروادة، ولكنه قُتل على يد تيليفوس Τήλεφος ابن هيراكليس Ἡρακλῆς قبل بدء الحرب، وتحديدًا عندما أخطأت حملة أجاممنون Ἀγαμέμνων مسارها واستقرت في ميسيا Μυσία (شمال غرب الأناضول). وبعد ذلك حشد الإغريق حملة أخرى ضد طروادة، واُختير بينيليوس Πηνελέως – الوصي على الملك الصغير تيساميوس Τισαμενός ابن ثيرساندروس – لقيادتها؛

[١] - عن حرب أبناء الأبطال السبعة ضد طيبة، انظر:

Paus., 2.20.5; Apollod., Bibl., 3.7.2.

[2] - Hom., Il., 2.494-510.

[3] - Hom., Il., 2.505.

لأن تيسامينوس كان طفلاً. لقد قُتل بينيليوس على يد يوريبيلوس Εὐρύπυλος ابن تيليفوس في هذه الحملة أيضًا.[1] لم يكن بينيليوس طيبيًا في الأصل، بل كان من إحدى مدن إقليم بويوتيا. كان بينيليوس أحد خُطَّاب هيليني، مما اضطره إلى الانضمام إلى الحملة الحربية ضد طروادة، لقد جاء من بويوتيا وقاد اثنتي عشرة سفينة.[2] وبالتالي نفهم مما سبق أن مدينة طيبة لم تنضم إلى صفوف الإغريق في حربهم ضد طروادة، وأن كل الظروف حالت دون مشاركة الطيبيين في هذه الحرب.

سبب نقل عظام هيكتور إلى طيبة:

تروي المصادر السابق ذكرها عن سبب ظهور نبوءة أبوللون لنقل عظام هيكتور من أوفرينيون إلى طيبة، وهي بسبب وقف الوباء أو منع الشرور. وفي الواقع تعد ظاهرة نقل عظام الأبطال من مدينة إلى أخرى موضوعًا متكررًا في الأساطير الإغريقية، ووفقًا للروايات المختلفة كان غالبًا ما يحدث نقل العظام بسبب الخلاص من الوباء أو المجاعة، أو منح النصر على الأعداء، أو مباركة المدينة. وفيما يلي عرض لأمثلة وشواهد لنقل عظام الأبطال الإغريق – سواء الأسطورية أو التاريخية – كما جاءت في المصادر الأدبية المختلفة:

تعد رواية نقل عظام بيلوبس Πέλοψ الرواية الأشهر لانتقال عظام أحد الأبطال من مكان إلى آخر، بالإضافة إلى أنها أقدم الروايات من ناحية الزمن الأسطوري.[3] وكان هناك ضرورة لحصول الآخيين على عظمة من عظام بيلوبس في بيسا Πῖσα، بناءً على نبوءة العراف هيلينوس Ἕλενος ابن برياموس، فكان ذلك شرطًا من الشروط التي فُرضت على الآخيين لكي تسقط مدينة طروادة.[4] يشير بارك

[1] - Paus., 9.5.14-15.
[2] - Hom., Il., 2.494; Apollod., Bibl., 3.10.8; Hyg., Fab., 81, 97.
[3] - Herbert William Parke, "The Bones of Pelops and the Siege of Troy," *Hermathena* 23, no. 48 (1933): 153-162.
[4] - Paus., 5.13.4; Apollod., Ep., 5.10; Lycophr. Alex., 52ff.

Parke إلى أن هذه الرواية أسطورية بشكل كبير، ولكنها تحتوي أيضًا على جزء تاريخي،[1] حيث يروي باوسانياس أنه شاهد في معبد أرتميس كورداكا Ἄρτεμις Κόρδακα في أوليمبيا Ὀλυμπία مبنى صغير يحتوي على صندوق من البرونز، وفي هذا الصندوق تُحفظ عظام بيلوبس. ولكن اللافت للنظر هنا أن العظام، وفقًا لباوسانياس، كانت محفوظة في أوليمبيا وليست في بيسا كما تروي الأسطورة.[2] يروي أيضًا ليكوفرون أن عظام بيلوبس كانت محفوظة في ليترينا Λετρίνα الواقعة في إليس Ἦλις. وهو موقع ثالث بخلاف الموقعين السابق ذكرهما، أوليمبيا وبيسا، ولكن الثلاثة أماكن تقع في إليس. إذن نفهم في ضوء الروايات السابقة أنه لم يتم الفصل في المكان الذي حُفظت فيه عظام بيلوبس.

من الجدير بالذكر أن شرط حصول الإغريق على عظمة من عظام بيلوبس لسقوط طروادة لم يُذكر في أي رواية من الدائرة الملحمية، وربما يبرهن ذلك على أن الكُتَّاب ومدوني الأساطير قد أضافوا هذا الشرط المتمثل في إحضار عظمة بيلوبس، عندما انتشرت ظاهرة التبرك بعظام الأبطال الأسطوريين في مجتمعاتهم.

ويتحدث باوسانياس أيضًا في روايته الفريدة عن نقل عظام هيبوداميا Ἱπποδάμεια من مدينة ميديا Μιδέα في إقليم أرجوس Ἀργολίς إلى مدينة أوليمبيا.[3] وربما تم إحضار عظام هيبوداميا إلى موقع عبادة موجود بالفعل، وتم دفن العظام هناك.[4]

---

[1] - Parke, "The Bones of Pelops and the Siege of Troy," 154-155.
[2] - Paus., 6.22.1.
[3] - Paus., 6.20.7.
[4] - Barbara McCauley, "The Transfer of Hippodameia's Bones: A Historical Context," *The Classical Journal* 93, no. 3 (1988): 225-239.

وهناك أيضًا رواية عن نقل عظام ثيسيوس من سكيروس Σκύρος إلى أثينا،[١] وربما حدث ذلك في عام ٤٧٦ ق.م.[٢] ونقل عظام أوريستيس Ὀρέστης من تيجيا Τεγέα إلى إسبرطة.[٣] ويذكر هيرودوتوس Ἡρόδοτος (٤٨٤ – ٤٢٥ ق.م تقريبًا) أن بعد نقل عظام أوريستيس إلى إسبرطة "أصبح اللاكيدايمونيون (الإسبرطيون) متفوقين كثيرًا في المعركة" "πολλῷ κατυπέρτεροι τῷ πολέμῳ ἐγίνοντο οἱ Λακεδαιμόνιοι" عندما قاتلوا أهل تيجيا.[٤] وتشير بعض التفاصيل من المصادر الأخرى إلى أن الإسبرطيين تمكنوا من إبرام معاهدة مهمة مع تيجيا. لم تصبح تيجيا في الواقع إقليمًا إسبرطيًا، ولكنها قبلت من ذلك الحين قيادة إسبرطة في شئون سياستها الخارجية.[٥]

وهناك أيضًا واقعة نقل عظام تيسامينوس Τισαμενός من هيليكي Ἑλίκη إلى إسبرطة، وربما حدث ذلك في القرن السادس قبل الميلاد.[٦] ويعتمد قبول تاريخ هذه الواقعة في القرن السادس قبل الميلاد على الاتفاق على أنها كانت تكملة لواقعة عظام أوريستيس، والتي يرجع تاريخها بشكل مؤكد إلى منتصف القرن السادس وفقًا لهيرودوتوس.[٧]

---

[1] - Plut., Cim., 8.57; Plut., Thes., 36.1–4; Paus., 1.17.6, 3.3.7.

[2] - Erwin Rohde, *Psyche: The Cult of Souls and Belief in Immortality among the Ancient Greeks* (London: Kegan Paul, 1925), 122.

[3] - Hdt., 1.67-68; Paus., 3.3.6.

David D. Phillips, "The Bones of Orestes and Spartan Foreign Policy," in *Gestures: Essays in Ancient History, Literature, and Philosophy Presented to Alan L. Boegehold*, edited by Geoffrey W. Bakewell and James P. Sickinger, (Oxford: Oxbow Books, 2003), 301–316.

[4] - Hdt., 1.68.6.

[5] - McCauley, "The Transfer of Hippodameia's Bones," 86-87.

Gunnel Ekroth, "Heroes and Hero-Cults," in *A Companion to Greek Religion*, edited by Daniel Ogden, (Malden: Blackwell, 2007), 111-112.

[6] - D.M. Leahy, "The Bones of Tisamenus," *Historia* 4 (1955): 26-38.

[7] - Hdt., 1.65.1.

McCauley, "The Transfer of Hippodameia's Bones," 227.

بالإضافة إلى نقل عظام أركاس Ἀρκάς من جبل مايناالوس Μαίναλος إلى مانتينيا Μαντίνεια. في عام ٤٢١ ق.م،[١] أو في عام ٤١٨ ق.م.[٢] ونقل عظام أريستومينيس Ἀριστομένης من رودس Ρόδος إلى ميسيني Μεσσηνία، وقد حدث ذلك بعد معركة ليوكترا Λεῦκτρα (٣٧١ ق.م)، ومن الواضح أن نقل عظام أريستومينيس يرمز إلى النضال الميسيني الناجح من أجل الاستقلال عن إسبرطة في القرن الرابع قبل الميلاد والاحتفال به.[٣] وفقًا لباوسانياس أرسل الميسينيون إلى مواطني رودس للحصول على عظام أريستومينيس بأمر من وحي أبوللون. ويبدو أن هذا قد حدث بعد تأسيس ميسيني على يد إبامينونداس Ἐπαμεινώνδας فيما بين عامي ٣٧٠-٣٦٩ ق.م، بعد وقت قصير من معركة ليوكترا. يعد أريستومينيس – بوصفه بطلاً من أبطال الحرب الميسينية الثانية ضد إسبرطة – مثالاً للميسيني الناشئ المرتبط بتأسيس المدينة الجديدة، وقد دعا الميسينيون إلى حملة مدبرة تهدف إلى تأسيس استقلال رمزي عن إسبرطة.[٤]

يشير رود Rohde إلى ست حالات لنقل عظام الأبطال والبطلات من مدينة إلى أخرى، ويذكر أن معظمها قد حدث في الماضي البعيد، ومع ذلك فإن ثلاث منها على الأقل قد تم وضعها الآن بقدر كبير من المعقولية في السياقات التاريخية.[٥] وتشير ماكولي McCauley إلى ثلاثة عشرة حالة مختلفة لنقل العظام في اليونان القديمة، تسع منها كانت ذات دوافع سياسية واضحة. وتلخص ماكولي جميع حالات نقل عظام الأبطال في نمط شائع يمكن تمييزه في ثلاث نقاط: أولاً: يتم إخبار المدينة

[1] - Madeleine Jost, *Sanctuaires et Cultes d'Arcadie* (Paris: Librairie Philosophique J. Vrin, 1985), 128.
[2] - Herbert William Parke and D.E.W. Wormell, *The Delphic Oracle: The History*, vol. 1 (Oxford: Basil Blackwell, 1956), 198.
[3] - Paus., 4.32.3.
[4] - McCauley, "The Transfer of Hippodameia's Bones," 227-228.
[5] - Rohde, *Psyche*, 122.

– عادةً من خلال نبوءة دلفي – أن عظام البطل ستفيدهم بطريقة ما، إما أن تمنحهم النصر، أو الأمان من الوباء والمجاعة وما إلى ذلك. ثانيًا: تُحدد المدينة مكان نقل العظام. ثالثًا: تُقام عبادة في المدينة الجديدة وتثبت فعالية العظام.[١]

لقد بدأت فكرة التبرك بعظام الأبطال ورفاتهم في الظهور في وقت متأخر نسبيًا في الحضارة الإغريقية. ثم انتشرت ظاهرة نقل عظام الأبطال من مدينة إلى أخرى. اعتقد الإغريق أن عظام الأبطال تحتوي على نوع من القوة الإلهية التي تحمي أولئك الذين يمتلكونها، وكانوا يؤمنون بها بمثابة نوع من الطلاسم أو التعويذات، مثل التمثال باللاديون Παλλάδιον، الذي كان يحمي المدينة التي تحفظه بداخل أسوارها، بالإضافة إلى إزالة القوة الوقائية من المدينة السابقة التي تحفظ هذه العظام، ومنح هذه القوة والحماية للمدينة الجديدة التي ستنتقل إليها العظام. وتكمن أهمية عظام الأبطال في كونها الدليل المادي والملموس الوحيد الممكن على حضور البطل. إن الحصول على عظام البطل هو الطريقة الأكثر إقناعًا التي تظهر للجميع أن البطل نفسه موجود، بمعنى آخر ليست العظام نفسها هي المهمة بقدر أهمية حقيقة حيازتها في المدينة. ومن المفترض أن البطل الجديد سوف يقدم دعمه للعباد الجدد في المدينة الجديدة التي ستقوم بعبادته وتكريمه.[٢]

وبما أن حيازة البقايا الجسدية للبطل تعني حيازة البطل نفسه، فإن المدن غالبًا ما كانت تحمي نفسها من الغرباء، فينقلون العظام الثمينة، وذلك عن طريق الحفاظ على سرية موقع القبر، حيث إن القبر ضروري دائمًا لدفن عظام البطل.[٣]

---

[1] - Barbara McCauley, "Heroes and Power: The Politics of Bone Transferal," in *Ancient Greek Hero Cult,* edited by Robin Hägg (Stockholm: Hedvig von Ehrenheim, 1999), 85-98.

[2] - McCauley, "Heroes and Power: The Politics of Bone Transferal," 94-95.

[3] - Rohde, *Psyche,* 122.

وترمز عملية إزالة عظام البطل من مدينة إلى أخرى إلى رفع حماية البطل عن المدينة الأولى ونقلها إلى الثانية. فمن خلال امتلاك عظام بطل محلي، نقلت أثينا وإسبرطة رسالة مفادها أن البطل المحلي قد نقل ولاءه ومنحهم السيادة على وطنه السابق.[1]

إذن يرجع في الغالب نقل عظام الأبطال من مكان إلى آخر إلى دوافع سياسية في الأساس لتنفيذ هذا العمل الديني. إن إزالة العظام بأمر من نبوءة دلفي قد أثبتت صحة الدافع السياسي لناقلي العظام، ولكن لم ينظر إليها الإغريق على أنها تدخل من السياسة في مجال الدين، ولكن فسر ناقلو عظام الأبطال الوحي بأنهم حصلوا على موافقة إلهية على أفعالهم. لم تكن لعظام الأبطال نفسها قوة إلهية، ولكن نقلها يقدم دليلاً ملموسًا على وجود البطل. ويرمز نقل رفات البطل إلى نقل دعم البطل إلى عباد جدد. ويرتبط العديد من الروايات المتعلقة بنقل عظام الأبطال بادعاءات محلية، وتكشف جميعها تقريبًا عن دافع سياسي. ويبدو أن هذا الفعل ينال استحسانًا كبيرًا لناقل العظام من الحكام لدى مواطني المدينة.

نسب هيكتور:

لا بد من وجود سبب أو مبرر يجعل الطيبيين يقومون بنقل عظام هيكتور – أو حتى مجرد ادعائهم ذلك، قد يكون هذا السبب أو المبرر أسطوريًا، أي أنه يكمن في الروايات الأسطورية الموروثة، مثل تلك التي تربط شخصيات من طيبة بطروادة أو أوفرينيون، أو أحداث معينة لها علاقة ما بالمدينتين. إذن لا بد من وجود ما يربط بين البطل الطروادي هيكتور وبين مدينة طيبة في بويوتيا. يبدو أن الإجابة تكمن في نسب هيكتور بزوجته أندروماخي Ἀνδρομάχη.

[1] - McCauley, “Heroes and Power: The Politics of Bone Transferal,” 95.

ولدت أندروماخي في مدينة طيبة هيبوبلاكيا Ὑποπλακίη Θήβη،[١] وهي مدينة دمرها الآخيون فيما بعد، حيث قتل أخيلليوس والدها إيتيون Ἠετίων وإخوتها السبعة، وبعد ذلك ماتت والدتها بسبب مرضها.[٢] أخذ هيكتور أندروماخي من منزل والدها، وكان قد أحضر معه عددًا كبيرًا من هدايا الزفاف.[٣] وتذكر أندروماخي في المونولوج الافتتاحي لمسرحية "أندروماخي" ليوريبيديس Ευριπίδης (٤٨٠ – ٤٠٦ ق.م) مدينتها الأصلية طيبة الأسيوية، التي جاءت منها بوصفها زوجة شرعية لهيكتور ابن برياموس ملك طروادة بمهر ثمين من الذهب.[٤]

ووفقًا لإحدى الروايات فإن البطل الطيبي الإغريقي هيراكليس قد أسس مدينة طيبة في آسيا الصغرى، بعد حملته ضد طروادة في عهد الملك لاؤميدون Λαομέδων، وسميت على اسم مسقط رأسه، طيبة في بويوتيا. وفي أثناء حرب طروادة، كانت طيبة هيبوبلاكيا في أيدي شعب يُعرف باسم الكيليكيين، وكان يحكمها الملك إيتيون، الذي كان له ابنة، وهي أندروماخي التي تزوجت من هيكتور، ابن الملك برياموس. دمر الآخيون مدينة طيبة الأسيوية في أثناء الجزء الأخير من الحرب – ربما في العام الأخير من الحصار، وقتلوا الملك إيتيون وأبناءه. كما اختطفوا العديد من النساء، بما في ذلك خريسئيس Χρυσηίς، التي أصبحت سبية لأجاممنون.[٥]

---

[١] - طيبة هيبوبلاكيا أو طيبة الكيليكية Κιλικιακή Θήβη أو طيبة البلاكية Πλακία Θήβη هي مدينة في الأناضول القديمة. ويتضح من اسمها هيبوبلاكيا أو بلاكيا أنه إشارة إلى موقع المدينة عند سفح جبل بلاكوس Πλάκος، ووفقًا لما ورد عند سترابون فإن طيبة هيبوبلاكيا تبعد حوالي ستين ستاديون عن مدينة أدراميتيون Ἀδραμύττιον، وتبعد حوالي سبعين ستاديون عن أستيرا Ἄστυρα، وستين ستاديون عن أنديرا Ἄντειρα، وكل هذه المدن تقع في منطقة طروادة. انظر:
Strab., 13.1.65.

[2] - Hom., Il., 6.425.

[3] - Hom., Il., 22.470-472.

[4] - Eur., Andr., 1ff.

[5] - Hom., Il., 1. 364-376.

ثمة رواية فريدة مؤداها أن البطل الإغريقي هيراكليس قد أسس مدينة باسم طيبة في آسيا الصغرى، ترد هذه الرواية عند شارح هوميروس تعليقًا على ما ورد في الإلياذة:

" Ἠετίων ὃς ἔναιεν ὑπὸ Πλάκῳ ὑληέσσῃ
Θήβῃ Ὑποπλακίῃ Κιλίκεσσ' ἄνδρεσσιν ἀνάσσων· "[1]

"إيتيون الذي يسكن بجوار سفح جبل بلاكوس كثيف الأشجار

في طيبة هيبوبلاكيا، وكان يحكم شعب كيليكيا."

ويشير شارح هوميروس إلى هذه الرواية الآتية معتمدًا فيما رواه على مدون الأساطير ديكايارخوس Δικαίαρχος من ميسينا (٣٧٠/٣٥٠ – ٣٢٣ ق.م تقريبًا):

" Γράνικος, οἱ δὲ Ἄτραμυς, Πελασγὸς τὸ γένος, ἀφίκετό ποτε ὑπὸ τὴν ἐν τῇ Λυκίᾳ Ἴδην, καὶ πόλιν κτίσας ἐκεῖσε ἀφ' ἑαυτοῦ προσηγόρευσεν Ἀδραμύττιον. γεννήσας δὲ θυγατέρα Θήβην τῷ ὀνόματι, παρὰ τὴν ἀκμὴν τοῦ γάμου ἔθετο γυμνικὸν ἀγῶνα καὶ τὸν ταύτης γάμον τῷ ἀριστεύσαντι. Ἡρακλῆς δὲ κατ' ἐκεῖνο καιροῦ φανεὶς ἔλαβε τὴν Θήβην γυναῖκα, καὶ κτίσας πόλιν ὑπὸ τὸ Πλάκιον καλούμενον ὄρος τῆς Λυκίας Πλακίαν Θήβην αὐτὴν ἀπὸ τῆς γυναικὸς ἐκάλεσεν. ἡ ἱστορία παρὰ Δικαιάρχῳ."[2]

"جرانيكوس، وفقًا لآخرين، أتراموس، رجل من أصل بيلاسيجي، وصل ذات مرة إلى سفح نهر إيدا في ليكيا، وأسس مدينة هناك وأطلق عليها أدراميتيون. أنجب ابنة اسمها ثيبي، وعندما حان وقت زواجها، نظم مسابقة رياضية وقدم يدها للزواج من الرياضي المنتصر. في ذلك الوقت

[1] - Hom., Il. 6.396-397.
[2] - Schol., Hom., Il., 6.396. = Dicaearch., Fr. 65 (Mirhady).
Gertjan Verhasselt, "Reconstructing Lost Prose Literature: The Fragments of Dicaearchus," in *Fragments, Holes, and Wholes: Reconstructing the Ancient World in Theory and Practice*, edited by Tomasz Derda, Jennifer Hilder, and Jan Kwapisz (Warsaw: Faculty of Law and Administration of the Univ. of Warsaw, 2017), 116-117.

ظهر هيراكليس واتخذ ثيبي زوجة له، وأسس مدينة عند سفح جبل في ليكيا يسمى بلاكيون، وأطلق عليها اسم ثيبي (طيبة) بلاكيا على اسم زوجته. هذه القصة عند ديكايارخوس."

في حين توجد رواية أخرى تتناقض مع الرواية السابقة، منسوبة أيضًا لديكايارخوس، ويرويها شارح يوريبيديس في مسرحية "أندروماخي":

" τὴν ἐν Ἀσίαι λέγει Ὑποπλάκιον Θήβην, ἧς Ἠετίων ἐβασίλευσεν. Δικαίαρχός φησιν ἐνθάδε (sc. ἐν τῇ Ὑποπλακίῳ Θήβῃ) ἀπόσπασμά τι τοῦ μετὰ τοῦ Κάδμου στόλου οἰκῆσαι."[1]

"يقصد (يوريبيديس) طيبة هيبوبلاكيا في آسيا، التي كان يحكمها إيتيون. يقول ديكايارخوس إنها (أي طيبة هيبوبلاكيا) فرقة من قوات جيش كادموس استقرت هناك."

ينسب ديكايارخوس – في هذه الرواية المنسوبة إليه – تأسيس طيبة هيبوبلاكيا إلى فرقة من جيش كادموس Κάδμος الطيبي، وليس هيراكليس مثل الرواية السابقة، ومن المفترض أن مغامرات هيراكليس تأتي بعد مغامرات كادموس في التسلسل الزمني الأسطوري. ومن المعروف أيضًا أن البطل الطيبي كادموس هو المؤسس الأسطوري لمدينة طيبة في بويوتيا.

إذن نفهم مما سبق أن أصل أندروماخي يرجع إلى مدينة قد أسسها – وفقًا للمصدرين السابقين – إما البطل هيراكليس، أو فرقة من أتباع البطل كادموس، وكلاهما ينتمي إلى مدينة طيبة في بويوتيا. ويعد زواج أندروماخي من هيكتور هو ما جعل الأخير تربطه علاقة قوية بطيبة الإغريقية مسقط رأس هيراكليس الإغريقي، أو كادموس البطل الطيبي. ربما وضع الطيبيون في بويوتيا هذه الرواية في أذهانهم، حينما أوشكوا على نقل عظام هيكتور إلى مدينتهم.

[1] - Schol., Eur., Andr., 1. = Dicaearch., Fr. 66 (Mirhady).

شخصية هيكتور:

تنقسم آراء الباحثين حول شخصية هيكتور وأصله إلى ثلاثة آراء مختلفة: الأول أن البطل الطروادي هيكتور كان بطلاً إغريقيًا في الأساس، وتحديدًا كان هيكتور الطيبي بطلاً محليًا، والثاني أن هيكتور بوصفه بطلاً تم جلبه إلى طيبة، والثالث أنه كان يوجد بطلان باسم هيكتور.

يذهب بعض الباحثين إلى أن هيكتور الطيبي كان بطلاً محليًا.[1] يميل أصحاب هذا الرأي إلى أن البطل الطروادي هيكتور نفسه بطل إغريقي، لقد دعا كل من دوملر Dümmler وبيث Bethe لوجهة النظر هذه التي مفادها أن معظم أبطال الإلياذة قد تم نقلهم إلى تلك القصيدة من أناشيد أو قصائد غنائية محلية كان مصدرها بلاد اليونان، وأنهم في تلك الأناشيد الأصلية لا علاقة لهم بطروادة. ويذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن هيكتور كان في وقت من الأوقات بطلاً محليًا من طيبة الإغريقية، وأن وجوده في طروادة يمكن تفسيره بافتراض أن الأسطورة الأصلية لهيكتور كانت مرتبطة بطروادة في أتيكا، وتم نقلها لاحقًا إلى طروادة. ويعتمد هذا الافتراض على حقيقة وجود رواية متأخرة مفادها أن قبر هيكتور في طيبة.[2]

بالرغم من ظهور هذا الرأي وانتشاره في فترة من الفترات، فإنه وجد من يفنده، مثل سكوت Scott، الذي يرى أنه إذا كان هيكتور بطلاً طيبيًا حقًا، فلا بد أن يكون ذلك معروفًا منذ أقدم العصور وكان سيذكره الكُتَّاب الإغريق، أو على الأقل الكُتَّاب

---

[1] - Grace H. Macurdy, "Hektor in Boeotia," *The Classical Quarterly* 20, no 3/4 (1926): 179-180.
Parke and Wormell, *The Delphic Oracle*, 349.
Michael B. Sakellariou, *La Migration Grecque en Ionie* (Athens: L'Institut Francais d'Athenes, 1958), 192-197.
Ken Dowden, *The Uses of Greek Mythology* (London and New York: Routledge, 1992), 47.

[2] - John Adams Scott, *The Unity of Homer* (Berkeley: Univ. of California Press, 1921), 220-223.

الذين ينتمون إلى طيبة. ولحسن الحظ، فإننا قادرون على اختبار الروايات الأسطورية الطيبية من خلال كتابات اثنين من الشعراء الأوائل، وهما هيسيودوس وبنداروس Πίνδαρος (٥١٨ – ٤٣٨ ق.م تقريبًا). ويتميز كل من هيسيودوس وبندراوس بثروتهما الضخمة من الأساطير والروايات الموروثة، وخاصة تلك الأساطير المرتبطة بأي شكل من الأشكال بمدينة طيبة، وهما لا يقدمان مخزونًا هائلاً من الأساطير التي يرويها هوميروس فقط، بل حتى التي تتعارض معه. لم يذكر هيسيودوس البطل الطيبي هيكتور في قصائده على الإطلاق.[١] ونجد أن بنداروس قد نظر إلى البطل الطروادي هيكتور بمودة شديدة ووصفه بإعجاب بأنه "عمود طروادة الثابت الذي لا يقهر". يذكر بنداروس البطل الطروادي هيكتور بالاسم ما لا يقل عن ست مرات، لكنه لم يذكر أبدًا أنه كان على صلة بطيبة بأي شكل من الأشكال. إنه يجعله دائمًا المدافع عن مدينة طروادة الأسيوية. وبالتالي فإن صمت بنداروس عن هيكتور الطيبي هو دليل قاطع على أن هيكتور لم يكن يُنظر إليه في ذلك الوقت بأنه على صلة بطيبة.[٢] إذن الشاهد هنا أن كل من هيسيودوس وبنداروس لم يذكرا البطل هيكتور الإغريقي أو الطيبي تصريحًا أو حتى تلميحًا، ويعد هذا دليلاً قويًا على أن هيكتور كان بطلاً طرواديًا فقط، ولا يمت بصلة إلى طيبة.

أما بالنسبة للرأي الثاني بخصوص شخصية هيكتور، فيذهب بعض الباحثين إلى أن هيكتور بوصفه بطلاً تم جلبه إلى طيبة.[٣] وهنا نلاحظ ظاهرة فريدة في

[1] - Scott, *The Unity of Homer*, 220-223.

[2] - John Adams Scott, "Two Homeric Personages," *The American Journal of Philology* 35, no. 3 (1914): 317.

[3] - Lewis Richard Farnell, *Greek Hero Cults and Ideas of Immortality* (Oxford: Clarendon Press, 1921), 328-329.

W.R. Halliday, "The Cults of Hector at Thebes and Achilles at Tanagra," *Liverpool Annals of Archaeology and Anthropology* 11 (1924): 3-24.

Martin Persson Nilsson, *Homer and Mycenae* (New York: Cooper Square, 1968), 48.

بويوتيا، مثل بقية اليونانيين، كان البويوتيون حتى زمن باوسانياس معتادين على تزيين القبور المجهولة أو المنسية بأسماء الأبطال البويوتيين المختارين من الإلياذة، وكانوا حريصين على الحصول على "البقايا الأثرية"، ولكننا نجد أن الطيبيين وحدهم في بويوتيا قد اختاروا العدو اللدود، هيكتور الطروادي الذي يحمل الاسم الإغريقي، ويبدو أنهم أنشأوا له عبادة، طاعةً لنبوءة تأمرهم بتأمين عظامه.[١]

يمكننا أن نفهم ضمنيًا من هذه المصادر التي تتناول رواية نقل عظام هيكتور إلى طيبة أن الطيبيين كانوا يعانون من مجاعة أو وباء بسبب هجوم الإغريق على طروادة، في حين أن طيبة هي المدينة الوحيدة التي لم تشارك في الحملة الحربية ضد طروادة.[٢] ووفقًا لليكوفرون، جاء الكاهن إلى طيبة في الوقت الذي تم فيه غزوهم وإزعاجهم من قبل جيش معادٍ. والآن قد يفسر الوضع في طيبة قبل معركة بلاتيا Πλάταια وبعدها هذه الحقيقة الغريبة في التاريخ الديني. ربما شعرت طيبة بأنها مهددة بشكل خطير في حالة انتصار الإغريق، وفي الحقيقة فقد نالت عقابًا مستحقًا بعد الانتصار. ولم تشارك في الحرب ضد طروادة، وكانت الآن تساعد آسيا ضد بلاد الإغريق؛ ولذلك فمن المتوقع بشكل معقول أن يساعدها هيكتور، بطل آسيا العظيم، ضد أحفاد أعدائه القدماء، خاصة إذا تمكنوا من تأمين عظامه.[٣] وكان الطيبيون في حاجة إلى مساعدة هيكتور بقدر ما احتاج الإسبرطيون إلى مساعدة أوريستيس الذي اكتشفوا عظامه في تيجيا.[٤]

---

[1] - Gilbert Murray, *Rise of the Greek Epic* (Oxford: Clarendon Press, 1907), 225. Farnell, *Greek Hero Cults and Ideas of Immortality*, 328-329.

[2] - Elton T. E. Barker and Joel P. Christensen, *Homer's Thebes: Epic Rivalries and the Appropriation of Mythical Pasts*. Hellenic Studies Series 84 (Washington: Harvard Univ. Press, 2020), 282.

[3] - Farnell, *Greek Hero Cults and Ideas of Immortality*, 328-329.

[4] - Nilsson, *Homer and Mycenae*, 48.

يعد إعادة بناء مدينة طيبة الحدث الأهم في تاريخ المدينة خلال القرن الرابع قبل الميلاد، حيث بدأ كاساندروس Κάσανδρος (٣٥٥ – ٢٩٧ ق.م) في عام ٣١٦ ق.م إعادة بناء طيبة بعد تدمير الإسكندر الأكبر للمدينة،[١] وقد ساهم في هذا البناء عدة مدن إغريقية.[٢] ويتحدث هولو Holleaux عن أحد النقوش من مدينة طيبة (*IG* 7.2419) بأنها قائمة بالتبرعات الدينية والدنيوية، وجميعها كانت مخصصة لإعادة بناء طيبة.[٣] ويتساءل شاختر Schachter عما إذا كان نقل عظام هيكتور من أوفرينيون في طروادة إلى طيبة يمثل مساهمة الطرواديين في إعادة بناء طيبة، أي أنه ربما شارك ورثة المدينة الأكثر شهرة في الحصار بإرسال بطلهم الطروادي لتعزية سكان مدينة أصبح مصيرها الدمار نفسه الذي حدث لهم من قبل.[٤]

ويشير هورنبلور Hornblower إلى أن عبادة هيكتور في طيبة كانت تاريخية، أي ليست أسطورية، ودليله على ذلك هو أنه عندما أعاد كاساندروس تأسيس طيبة في عام ٣١٦ ق.م، قصد أن ينسب نفسه إلى البطل الطروادي هيكتور ردًا على ربط الإسكندر نفسه بالبطل الإغريقي أخيلليوس، حيث كان يحمل كاساندروس عداوة كبيرة للإسكندر الأكبر. ويضيف هورنبلور أيضًا أن رواية نقل عظام هيكتور إلى طيبة

[١] - دمر الإسكندر الأكبر مدينة طيبة في عام ٣٣٥ ق.م، وقد كان هذا الحدث بمثابة علامة على نهاية العصر الكلاسيكي، وظلت مدينة طيبة في حالة من الدمار لمدة عشرين عامًا تقريبًا حتى أعاد كاساندروس تأسيسها في عام ٣١٦ ق.م. وقد تحدث كل من ديودوروس الصقلي وباوسانياس عن ذلك، انظر:

Diod. Sic., 19.53.2; 19.54.1-2; 19.63.4; Paus., 9.7.1.

[2] - Albert Schachter, *Cults of Boeotia: 1. Achelaos to Hera* (London: Univ. of London, Institute of Classical Studies, 1981), 234.

[3] - Maurice Holleaux, *Études d'Epigraphie et d'Histoire Grecques*, vol. 1 (Paris: E. de Boccard, 1938), 1-40.

Yannis Kalliontzis and Nikolaos Papazarkadas, "The Contributions to the Refoundation of Thebes: A New Epigraphic and Historical Analysis," *The Annual of the British School at Athens* 114 (2019): 7.

[4] - Schachter, *Cults of Boeotia*, 234.

تمثل التنافس الذي كان قائمًا بين مدينتي طيبة وأثينا. وهناك اقتراحان بالنسبة لتاريخ نقل عظام هيكتور، الأول يرجعها إلى عام ٣٦٥ ق.م، أي قبل كاساندروس وغزو الإسكندر الأكبر لطيبة، والآخر يرجعها إلى عام ٣١٦ ق.م. ويقترح هورنبلور أن هناك مرحلتين لنقل عظام هيكتور إلى طيبة، الأولى ظهور النبوءة في حوالي عام ٤٦٥ ق.م، والأخرى هي استخراج العظام ونقلها قرب نهاية القرن.[١]

وهكذا يمكننا القول مما سبق إن أصحاب الرأي الثاني المتمثل في أن هيكتور البطل الطيبي تم جلبه من طروادة إلى طيبة، يرجعون واقعة نقل عظام هيكتور إلى أسباب سياسية، ولكنهم اختلفوا في الوقت الذي ظهرت فيه هذه الرواية، ولكنهم اتفقوا في النهاية على أن شخصية هيكتور واحدة فقط وهو البطل الطروادي هيكتور ابن برياموس.

أما بالنسبة للرأي الثالث والأخير، فيري بعض الباحثين أنه كان يوجد بطلان باسم هيكتور.[٢] البطل الأول هو هيكتور الطروادي، والآخر هو شخصية معروفة تاريخيًا باسم هيكتور في جزيرة خيوس Χίος في الوقت الذي أصبحت فيه الجزيرة جزءًا من الرابطة الأيونية. يرتبط هيكتور، سليل أمفيكلوس الرابع Ἄμφικλος، بالحرب ضد الأبانتيين Ἄβαντες والكاريين Κᾶρες الذين استقروا في خيوس. وبعد أن قتل هيكتور العديد من أعدائه، أجبر الباقين على هجر الجزيرة. ثم جعل خيوس جزءًا من الاتحاد الأيوني. ويعتقد أنصار هذا الرأي أن هيكتور كان في البداية بطلاً يونانيًا من أصل طيبي، وأن الشخصية التاريخية، أي هيكتور من خيوس في القرن السادس قبل الميلاد، كان مهاجرًا من أصل بويوتي، وهي حالة يدعمها أيضًا حقيقة أن العنصر البويوتي كان قويًا إلى حد ما في الجزيرة، كما ثبت ذلك من خلال أسماء

[1] - Simon Hornblower, *Lykophron: Alexandra* (Oxford: Oxford Univ. Press, 2003), 427-428.

[2] - Louis Alexander MacKay, *The Wrath of Homer* (Toronto: Univ. of Toronto Press, 1948), 80-81.

الأماكن المتعددة ذات الأصل البويوتي ومن خلال الروابط الأسطورية بين المكانين.[١] ولكن شادويك Chadwick يؤكد أن الشخصيات الأسطورية التي تحمل الاسم نفسه لا يجب بالضرورة أن تكون متطابقة في الأصل. ولم يكن الإغريق حريصين على تجنب استخدام الأسماء القديمة الموجودة بالفعل.[٢]

ادعاء مدينة طيبة نسبة الأبطال إلى أرضها:

يشير ليكوفرون إلى مصير البطل الطروادي هيكتور بأنه سوف يسكن جزر المباركين، ووفقًا للأساطير الطيبية المحلية يقع هذا المكان في طيبة في إقليم بويوتيا. وتتشابه جزر المباركين مع المكان الأسطوري المعروف بالإليسيون أو الحقول الإليسية Ἠλύσιον πεδίον، وكلاهما يقترب من معنى الفردوس في الفكر الإغريقي. ويمكننا القول إن ليكوفرون قد اعتمد على بعض مما يعرفه عن الموروث الأسطوري الطيبي الذي يعود تاريخه إلى العصر القديم في ذكر كل ما يخص طيبة وأساطيرها.[٣] وقد زخرت مدينة طيبة بمقدسات الشخصيات الأسطورية التي مثلت نوعًا من أنواع تشكيل الهوية الطيبية واستمرارها، ولنذكر على سبيل المثال لا الحصر،

[1] - Christos C. Tsagalis, *The Oral Palimpsest: Exploring Intertextuality in the Homeric Epics* (Washington: Center for Hellenic Studies, Trustees for Harvard Univ., 2007), 16-17.

[2] - Hector Munro Chadwick, *The Heroic Age* (Cambridge, Cambridge Univ. Press, 2010), 270.

[3] - Eduardo Federico, "Hektor sull'Isola dei Beati. Memorie e Realia Tebani da Licofrone a Pausania," *Incidenza dell'antico* 6 (2008): 253-271.

André Hurst, "Hector chez les Bienheureux. Matière de Troie et matière de Thèbes dans l'*Alexandra* de Lycophron," *Gaia. Revue interdisciplinaire sur la Grèce archaïque* 15 (2012): 59–77.

Maria Paola Castiglioni, "La metamorfosi di Cadmo nelle *Baccanti* di Euripide e il punto di vista ateniense," in *Städte und Stadtstaaten zwischen Mythos, Literatur und Propaganda,* edited by Paolo Cecconi and Christian Tornau (Berlin: De Gruyter, 2020), 172.

الحجر المقدس لألكميني Ἀλκμήνη أم هيراكليس،[1] والمقبرة المشتركة لأمفيون وزيثوس Ζῆθος Ἀμφίων،[2] وقبر أبناء هيراكليس وميجارا Μεγάρα.[3]

ادعى الطيبيون وجود ما يعرف باسم "جزر المباركين" في أراضيهم. ويقترح جاكوبي Jacoby ثلاثة سيناريوهات محتملة قد تفسر ارتباط جزر المباركين بأكروبوليس طيبة:[4] أولاً: إشارة إلى ميلاد زيوس في طيبة، حيث كانت طيبة "مسقط رأس زيوس" Διὸς γοναί. ثانيًا: وجود قبر هيكتور في طيبة، أو على الأقل النصب التذكاري للبطل الطروادي. ثالثًا: الروايات الأسطورية التي تربط رادامانثيس Ραδάμανθυς بإقليم بويوتيا؛ لأنه إما تزوج من ألكميني وتوفي في مدينة هاليارتوس Ἁλίαρτος في بويوتيا،[5] وإما وصل إلى المنطقة منفيًا من جزيرة كريت Κρήτη، قبل أن يتوقف في أويخاليا Οιχαλία، حيث تزوج من ألكميني.[6]

تفسير رواية نقل عظام هيكتور إلى مدينة طيبة:

من خلال هذا العرض السابق يمكننا أن نتحول الآن إلى الجزء الأهم في هذه الدراسة، وهو تفسير رواية نقل عظام هيكتور من أوفرينيون الطروادية إلى طيبة الإغريقية. من الممكن أن نفسر رواية نقل عظام البطل الطروادي هيكتور إلى طيبة

1 - Diod. Sic., 4.58.6; Paus., 9.11.1; 9.16.7.
2 - Paus. 9.16.4-7; 10.32.10-11.
3 - Paus. 1.41.1; 9.11.2.
4 - Felix Jacoby, *Die Fragmente der Griechischen Historiker* (Leiden: Brill, 1955), 158-159.
Robert Fowler, *Early Greek Mythography*, vol. 2 (Oxford: Oxford Univ. Press, 2013), 500.
Salvatore Tufano, *Boiotia from Within: The Beginnings of Boiotian Historiography* (Münster: Westfälische Wilhelms-Universität, 2019), 173.
5 - Plut., *Lys.*, 28.
6 - Apollod. 2.11; Tzetz. *ad* Lycoph., 50.

الإغريقية من ناحية أسطورية، وأخرى دينية، بالإضافة إلى الناحية السياسية المعهودة في روايات نقل عظام الأبطال التي تم الإشارة إليها سابقًا.

بالنسبة للناحية الأسطورية، فيعد هيكتور المدافع الرئيس عن طروادة أثناء حربها ضد الإغريق، وكان يحظى بالاحترام لشجاعته، وولائه، وإحساسه الدائم بالواجب والمسئولية تجاه عائلته ومدينته. ويسلط دور هيكتور في الأساطير الإغريقية الضوء على فكرة الشرف وواجب المحارب والتضحية في الحرب، وفي حين يمجد الإغريق البطل أخيلليوس في كثير من الأحيان، يبرز هيكتور بوصفه شخصية أكثر إنسانية، ويجسد هيكتور صفات الشجاعة والشرف والولاء، ويُعرف بالتزامه تجاه شعبه وعائلته ومدينة طروادة، على عكس العديد من الأبطال الإغريق الذين يسعون إلى المجد والطموح الشخصي، فكان دافع هيكتور الأساسي هو حماية وطنه وشعبه من الغزاة الإغريق، وغالبًا ما يتناقض شعوره تجاه طروادة مع دوافع الأبطال الإغريق، مثل أخيلليوس الذي يسعى إلى المجد الشخصي. وعلى عكس العديد من الأبطال الإغريق الذين يعتمدون غالبًا على الخداع أو التدخل الإلهي، يجسد هيكتور نوعًا من النزاهة الأخلاقية، فهو يقاتل بشرف ويعبر عن ازدرائه للأفعال المشينة، كما أن أخلاقه وولائه لطروادة يرفعان من مكانته بوصفه بطلاً حقيقيًا، وهو البطل الذي يهتم بالصالح العام وليس المكاسب الشخصية. وبالتالي يمكننا القول إن الطيبيين وجدوا في شخصية البطل الطروادي هيكتور النموذج المثالي للبطل، وأن وجود رفاته في مدينتهم سوف يساعد في حمايتهم.

ربما ادعى الطيبيون ظهور نبوءة لنقل عظام البطل الطروادي إلى وطنهم، ومن المفترض أن هيكتور يعد العدو الأول للإغريق، وقد يرجع ذلك إلى أنه في ذلك الوقت كان لطيبة الكثير من العداوات والمعارك السياسية مع المدن العظمى في بلاد الإغريق، مثل أثينا، وإسبرطة، وغيرها من المدن، لذا أرادت طيبة أن تلجأ إلى حماية البطل العدو الرئيس للإغريق الذين شاركوا في الحرب ضد طروادة. وعلاوة على ذلك فمن ناحية

نجد أن معظم المدن الإغريقية لديها البطل الملحمي الذي شارك في حرب طروادة، فإما أن عاد منتصرًا، أو أنه قاتل باسم مدينته وساعد في انتصار الإغريق، ومن ناحية أخرى لم يكن هناك لمدينة طيبة بطل مشارك في حرب طروادة المجيدة تتباهى به وتقوم بتكريمه أو دفن رفاته بأرضها، وهكذا لم يجد الطيبيون سوى بطلاً من الأعداء، ولكنه يتميز بالشجاعة والولاء لوطنه.

تتميز طروادة بأسوارها المقدسة الحصينة، وقد عانى الإغريق بسبب عدم قدرتهم على اختراق أسوار طروادة طيلة عشر سنوات، ويعد هيكتور المدافع الرئيس عن هذه الأسوار، وكذلك كانت مدينة طيبة البويوتية تشتهر بأسوارها المقدسة، التي تلعب دورًا مهمًا في أسطورة السبعة ضد طيبة. وبالتالي يمكننا القول إن الطيبيين وجدوا في شخصية البطل الطروادي هيكتور رمزًا للبطل المدافع عن مدينته وأرضه. وربما كان يبحث الطيبيون، في ذلك الوقت الذي ظهرت فيه النبوءة أو الذي نُقل فيه عظام هيكتور إلى طيبة أو مجرد ادعاء ذلك، عن البطل الحامي والحارس لأسوار مدينتهم في الوقت الذي كانوا يعيدون فيه بناء مدينتهم ذات الأسوار المقدسة.

لقد استغل الطيبيون بعض الروايات الأسطورية القديمة لكي ينسبوا لأنفسهم أحد الأبطال الأجانب، وهو هيكتور ابن بريامو‌س، حتى بالرغم من كونه طرواديًا، وليس إغريقيًا. ومن أهم هذه الروايات الأسطورية التي استغلها الطيبيون هي زواج هيكتور من أندروماخي. لقد رأى الطيبيون في شخصية هيكتور علاقة نسب بينهم وبين البطل الذي تزوج من أندروماخي التي ترجع أصولها لمدينتهم، كما أشرنا من قبل، وربما كان هذا النسب دافعًا لادعائهم ملكية رفات البطل في مدينتهم، بالإضافة أيضًا إلى أن الطيبيين لم يشتركوا في الحرب ضد طروادة.

أما بالنسبة للناحية الدينية، فثمة علاقة وطيدة بين الإله أبوللون والبطل هيكتور، حيث يشير الشاعر الغنائي ستيسيخوروس Στησίχορος (أواخر القرن السابع قبل

الميلاد) إلى أن الإله أبوللون هو الأب الحقيقي للبطل الطروادي هيكتور.[١] ويشير الفيلسوف بورفيريوس Πορφύριος (القرن الثالث قبل الميلاد) إلى قائمة المؤلفين الذين اتبعوا رواية هيكتور بوصفه ابنًا لأبوللون، وهم الشاعر الغنائي إيبيكوس Ἴβυκος (النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد)، والشاعر يوفوريون Εὐφορίων (القرن الثالث قبل الميلاد)، والشاعر ألكسندروس الأيتولي Ἀλέξανδρος ὁ Αἰτωλός (القرن الثالث قبل الميلاد)، وليكوفرون Λυκόφρων (القرن الثالث قبل الميلاد).[٢] وربما تبنى هؤلاء المؤلفون هذه الرواية بسبب العلاقة بين الإله أبوللون وهيكتور في الإلياذة، حيث يتصرف الإله نيابة عن البطل ثماني مرات، وهذا ليس غريبًا في تصرف الأب مع ابنه.[٣]

من ناحية أخري يرتبط البطل الطروادي هيكتور بالإله آريس Ἄρης في إلياذة هوميروس، حيث إن الألقاب κορυθαιόλος "ذو الخوذة اللامعة"،[٤] ἀνδροφόνος "قاتل الرجال"،[٥] ὄβριμος "القوي، الشجاع"[٦] المنسوبة للأول تستخدم أيضًا للأخير.[٧] وكذلك نجد في الإلياذة أن كل من آريس وإنيو Ἐνυώ يقودان الطرواديين بصحبة هيكتور إلى المعركة،[٨] وكذلك فإن رمح آريس الضخم يذكرنا برمح هيكتور.[٩] إذن من

[1] - Schol. Lycophr., Alex., 265 (Scheer). = Stesich., Fr. 108b F = PMGF 224.
Ettore Cingano, "L'opera di Ibico e di Stesicoro nella Classificazione degli Antichi e Dei Moderni," *Annali dell' Inistituto Universitario Orientale di Napoli Sezione Filologico-Letteraria* 12 (1990): 199.
Sofia Carvalho, *Mythical Narratives in Stesichorus: Greek Heroes on the Move* (Berlin: De Gruyter, 2021), 86.
[2] - Schol., Hom., Il., 3.314 (Dindorf). = Ibyc., Fr. 295 *PMGF*.
F. Cingano, "L' opera di Ibico e di Stesicoro," 199.
Carvalho, *Mythical Narratives in Stesichorus*, 87.
[3] - Carvalho, *Mythical Narratives in Stesichorus*, 86-87.
[4] - Hom., Il., 2.816; 20.38.
[5] - Hom., Il., 1.242; 4.441.
[6] - Hom., Il., 8.473; 5.845.
[7] - Tsagalis, *The Oral Palimpsest*, 17.
[8] - Hom., Il., 5.590-595.
[9] - Hom., Il., 7.244; 8.494; 22.289.

ناحية يرتبط البطل هيكتور بالإله آريس في الإلياذة، ومن ناحية أخرى يرتبط آريس بمدينة طيبة في بويوتيا، حيث تزوجت هارمونيا Ἁρμονία، ابنته من الربة أفروديتي Ἀφροδίτη، من كادموس، المؤسس الأسطوري لمدينة طيبة.[1]

لم تكن عبادة آريس، التي تم إثبات اسمها بالفعل في الكتابة الخطية الثانية، منتشرة على الإطلاق في اليونان في أثناء العصر الأرخي. ومع ذلك فقد تمت عبادته في طيبة البويوتية. وبالنسبة لاسمي هيكتور وآريس، فإنهما يظهران علاقة مثيرة للاهتمام. الاسم e-ko-to (هيكتور) ومشتقه e-ko-to-ri-jo (هيكتوري)، الموثقان في الكتابة الخطية الثانية، يشيران إلى الشخص الذي ينتصر، أو يقهر، أو يحمي.[2] وتحمل الدلالات الحربية لاسم هيكتور تشابهًا كبيرًا مع اسم آريس، إله الحرب، والذي قد يكون شكلاً قديمًا لاسم يعني "الحرب"، دون استبعاد احتمال أن كلمة ἕκτωρ في البداية كانت بمعنى "استدعاء الحرب".[3]

إذن فمن الناحية الدينية يرتبط البطل الطروادي هيكتور بكل من الإلهين أبوللون وآريس، فيبدو أن ذلك كان دافعًا أيضًا للطيبيين لتكريم هيكتور بوصفه يرتبط بهذين الإلهين أو أحدهما على الأقل.

أما بالنسبة للناحية السياسية فكما أشرنا من قبل أن معظم حالات نقل عظام الأبطال كان دافعها الأساسي سياسيًا، وتم استخدام ادعاء نقل البطل من مكان إلى آخر كدعاية سياسية للمدينة التي تدعي نقل العظام بها. لقد انتشر في إحدى الفترات في الحضارة الإغريقية تنافس دويلات المدن فيما بينهم عن طريق سعيهم للحصول على رفات الأبطال أو عظامهم، حتى أصبحت عادة مهمة تخدم في ترسيخ أو تعزيز

[1] - Walter Burkert, *Greek Religion*, translated by John Raffan (Cambridge: Harvard Univ. Press, 1985), 169-170.
[2] - Pierre Chantraine, *Dictionnaire Etymologique de la Langue Grecque* (Paris: Klincksieck, 1999), s.v. Ἕκτωρ.
[3] - Tsagalis, *The Oral Palimpsest*, 17-18.

الهوية السياسية للمدينة. وقد مثلت عظام البطل روابط ملموسة مع الشخصيات الأسطورية التي ترجع لعصر الأبطال الذي يفضله المواطنون في تلك الفترة.

وبالنسبة لمدينة طيبة في تلك الفترة التي ادعت فيها نقل عظام هيكتور إلى أرضها، فنجد أنه ابتداءً من الربع الأول من القرن الرابع – وتحديدًا بين عامي ٣٧٦–٣٧٥ ق.م – زحف الطيبيون إلى المدن المحيطة وأعادوا دمجها مع مدينتهم للسيطرة على إقليم بويوتيا بالكامل تحت سيطرة مدينة طيبة، لقد أرادت طيبة أن تقلد مدينة أثينا في سيطرتها على إقليم أتيكا بأن تجعل نفسها المدينة المسيطرة على إقليم بويوتيا.[1] وربما كان نقل عظام هيكتور إلى طيبة أحد أشكال هذا التنافس بين طيبة وجميع المدن الإغريقية التي سبقتها في ادعاء دفن عظام الأبطال أو نقلها إلى أراضيهم.

وفي النهاية يمكننا القول إن فكرة عظام الأبطال ودعوى وادعاء نقلها من مدينة إلى أخرى هي نوع من أنواع عبادة الأسلاف الأسطورية، وتمثل رمزية بحتة، فترمز إلى الدعاية للمدينة الجديدة التي تدعي حيازة عظام بطلها الأسطوري. ويمكننا القول أيضًا إن الطيبيين استغلوا بعض الروايات الأسطورية، سواء كانت الشفهية أو المدونة، من الموروث الملحمي وغيرها من الروايات الأخرى، وذلك لكي يكيفوها مع ادعائهم للحصول على عظام هيكتور ودفنها في أرضهم. وربما تلاعب أيضًا الطيبيون بالموروث الأسطوري لكي يضموا البطل الطروادي وينسبوه لأنفسهم من أجل مباركة أرضهم ومواطنيهم.

[1] - S.C. Bakhuizen, "Thebes and Boeotia in the Fourth Century B.C.," *Phoenix* 48, no. 4 (1994): 313.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

اعتمد الباحث في معظم النصوص اليونانية على:

Thesaurus Linguae Graecae (Tlg.), Perseus Digital Library.

وفي النصوص اللاتينية على:

PHI Latin Texts, Perseus Digital Library.

Apollodorus	**Bibliotheca Epitome**
Aristodemus	**Fragmenta**
Dicaearchus	**Fragmenta**
Diodorus Siculus	**Bibliotheca Historica**
Dionysius Halicarnassensis	**Antiqutates Romanae**
Euripides	**Andromache**
Herodotus	**Hestoriae**
Hesiodus	**Opera et Dies**
Homerus	**Ilias**
Hyginus	**Fabulae**
Ibycus	**Fragmenta**
Lycophron	**Alexandra**
Lysimachus	**Fragmenta**
Pausanias	**Graeciae Descriptio**
Plato	**Respublica**
Plutarchus	**Cimon** **Lysander** **Theseus**
Pseudo-Aristoteles	**Fragmenta**
Scholia in Euripidem	**Scholia in Andromachen**

Scholia in Homerum	**Scholia in Iliadem**
Scholia in Lycophronem	**Alexandra**
Stesichorus	**Fragmenta**
Strabo	**Geographica**
Suda	**Lexicon**
Tzetzes	**Scholia ad Lycophron**

ثانيًا: القواميس والمعاجم

Chantraine, Pierre. *Dictionnaire Etymologique de la Langue Grecque*. Paris: Klincksieck, 1999.

Liddell, Henry G., Robert Scott, and Henry S. Jones, *Greek English Lexicon, with a Revised Supplement*. Oxford: Clarendon Press, 1996.

ثالثًا: المراجع الأجنبية

Bakhuizen, S.C. "Thebes and Boeotia in the Fourth Century B.C." *Phoenix* 48, no. 4 (1994): 307-330.

Barker, Elton T.E. and Joel P. Christensen. *Homer's Thebes: Epic Rivalries and the Appropriation of Mythical Pasts*. Hellenic Studies Series 84. Washington: Harvard Univ. Press, 2020.

Burkert, Walter. *Greek Religion*, translated by John Raffan. Cambridge: Harvard Univ. Press, 1985.

Carvalho, Sofia. *Mythical Narratives in Stesichorus: Greek Heroes on the Move*. Berlin: De Gruyter, 2021.

Castiglioni, Maria Paola. "La metamorfosi di Cadmo nelle *Baccanti* di Euripide e il punto di vista ateniense." In *Städte und Stadtstaaten zwischen Mythos, Literatur und Propaganda*, edited by Paolo Cecconi and Christian Tornau, 163-180. Berlin: De Gruyter, 2020.

Chadwick, Hector Munro. *The Heroic Age*. Cambridge, Cambridge Univ. Press, 2010.

Cingano, Ettore. "L'opera di Ibico e di Stesicoro nella Classificazione degli Antichi e Dei Moderni." *Annali dell' Inistituto Universitario Orientale di Napoli Sezione Filologico-Letteraria* 12 (1990): 189-224.

Cook, John Manuel. *The Troad: An Archaeological and Topographical Study*. Oxford: Oxford Univ. Press, 1973.

Dowden, Ken. *The Uses of Greek Mythology*. London and New York: Routledge, 1992.

Ekroth, Gunnel. "Heroes and Hero-Cults." In *A Companion to Greek Religion*, edited by Daniel Ogden, 100-114. Malden: Blackwell, 2007.

Farnell, Lewis Richard. *Greek Hero Cults and Ideas of Immortality*. Oxford: Clarendon Press, 1921.

Federico, Eduardo. "Hektor sull'Isola dei Beati. Memorie e Realia Tebani da Licofrone a Pausania." *Incidenza dell'antico* 6 (2008): 253-271.

Fowler, Robert. *Early Greek Mythography*, vol. 2. Oxford: Oxford Univ. Press, 2013.

Halliday, W.R. "The Cults of Hector at Thebes and Achilles at Tanagra." *Liverpool Annals of Archaeology and Anthropology* 11 (1924): 3-24.

Head, Barclay Vincent. *Historia Numorum: A Manual of Greek Numismatics*. Oxford: Clarendon Press, 1911.

Holleaux, Maurice. *Études d'Epigraphie et d'Histoire Grecques*, vol. 1. Paris: E. de Boccard, 1938.

Hornblower, Simon. *Lykophron: Alexandra*. Oxford: Oxford Univ. Press, 2003.

Hurst, André. "Hector chez les Bienheureux. Matière de Troie et matière de Thèbes dans l'*Alexandra* de Lycophron." *Gaia. Revue interdisciplinaire sur la Grèce archaïque* 15 (2012): 59–77.

Jacoby, Felix. *Die Fragmente der Griechischen Historiker*. Leiden: Brill, 1955.

Jost, Madeleine. *Sanctuaires et Cultes d'Arcadie*. Paris: Librairie Philosophique J. Vrin, 1985.

Kalliontzis, Yannis. and Nikolaos Papazarkadas. "The Contributions to the Refoundation of Thebes: A New Epigraphic and Historical Analysis," *The Annual of the British School at Athens* 114 (2019): 1-23.

Leahy, D.M. "The Bones of Tisamenus." *Historia* 4 (1955): 26-38.

MacKay, Louis Alexander. *The Wrath of Homer*. Toronto: Univ. of Toronto Press, 1948.

Macurdy, Grace H. "Hektor in Boeotia." *The Classical Quarterly* 20, no 3/4 (1926): 179-180.

McCauley, Barbara. "The Transfer of Hippodameia's Bones: A Historical Context." *The Classical Journal* 93, no. 3 (1988): 225-239.

McCauley, Barbara. “Heroes and Power: The Politics of Bone Transferal.” In *Ancient Greek Hero Cult*, edited by Robin Hägg, 85-98. Stockholm: Hedvig von Ehrenheim, 1999.

Mitchell, Stephen. "Troas." In *An Inventory of Archaic and Classical Poleis*, edited by Mogens Herman Hansen and Thomas Heine Nielsen, 1000-1017. Oxford: Oxford Univ. Press, 2004.

Murray, Gilbert. *Rise of the Greek Epic*. Oxford: Clarendon Press, 1907.

Nilsson, Martin Persson. *Homer and Mycenae*. New York: Cooper Square, 1968.

Parke, Herbert William. "The Bones of Pelops and the Siege of Troy." *Hermathena* 23, no. 48 (1933): 153-162.

Parke, Herbert William and D.E.W. Wormell. *The Delphic Oracle: The History*, vol. 1. Oxford: Basil Blackwell, 1956.

Phillips, David D. “The Bones of Orestes and Spartan Foreign Policy.” In *Gestures: Essays in Ancient History, Literature, and Philosophy Presented to Alan L. Boegehold*, edited by Geoffrey W. Bakewell and James P. Sickinger, 301–316. Oxford: Oxbow Books, 2003.

Rohde, Erwin. *Psyche: The Cult of Souls and Belief in Immortality among the Ancient Greeks*. London: Kegan Paul, 1925.

Rose, Valentinus. *Aristotelis Qui Ferebantbr Librqrum Fragmenta*. Editio Stereotypa Editionis Primae MDCCCLXXXVI. Stuttgart: Teubner, 1966.

Sakellariou, Michael B. *La Migration Grecque en Ionie*. Athens: L'Institut Francais d'Athenes, 1958.

Schachter, Albert. *Cults of Boeotia: 1. Achelaos to Hera*. London: Univ. of London, Institute of Classical Studies, 1981.

Schmitt, Charles B. and Dilwyn Knox. *Pseudo-Aristoteles Latinus: A Guide to Latin Works Falsely Attributed to Aristotle Before 1500*. London: Warburg Institute, Univ. of London, 1985.

Scott, John Adams. "Two Homeric Personages." *The American Journal of Philology* 35, no. 3 (1914): 309-325.

Scott, John Adams. *The Unity of Homer*. Berkeley: Univ. of California Press, 1921.

Tsagalis, Christos C. *The Oral Palimpsest: Exploring Intertextuality in the Homeric Epics*. Washington: Center for Hellenic Studies, Trustees for Harvard Univ., 2007.

Tufano, Salvatore. *Boiotia from Within: The Beginnings of Boiotian Historiography*. Münster: Westfälische Wilhelms-Universität, 2019.

Verhasselt, Gertjan. "Reconstructing Lost Prose Literature: The Fragments of Dicaearchus." In *Fragments, Holes, and Wholes: Reconstructing the Ancient World in Theory and Practice*, edited by Tomasz Derda, Jennifer Hilder, and Jan Kwapisz, 109-126. Warsaw: Faculty of Law and Administration of the Univ. of Warsaw, 2017.

Worth, Warwick. *A Catalogue of the Greek Coins in the British Museum: Catalogue of the Greek Coins of Troas, Aeolis and Lesbos*. London: The Trustees of the British Museum, 1894.

Worthington, Ian (ed.). *Brill's New Jacoby*. Leiden: Brill, 2013.